

واقع أساليب التقويم المستخدمة في التربية الخاصة.

رؤية تحليلية حول اختبارات الذكاء في تشخيص ذوي صعوبات التعلم.

The reality of evaluation methods used in special education
An analytical view on intelligence tests in diagnosing people with learning difficulties

عازب أحمد عبد المنعم^{1*}، مصطفى منصور²¹ جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي (الجزائر) ، azzoub84@gmail.com² جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي (الجزائر) ، Mostefa68@gmail.com

مخبر التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية والعلوم الاجتماعية

تاريخ الاستلام : 2021/05/06 ؛ تاريخ القبول : 2022/05/22

ملخص: تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أساليب وأدوات التقويم المستخدمة في التربية الخاصة، وتحديدًا من أجل تشخيص ذوي صعوبات التعلم سواء النمائية منها أو الأكاديمية. حيث اعتمدنا على عينة من تلك الأدوات والمتمثلة في اختبارات الذكاء المشهورة في الوسط التربوي وهي: مقياس ستانفورد بينيه ومقياس وكسلر لذكاء الأطفال، ومقياس جودانوف، ومقياس مكارثي للقدرة العقلية، ومقياس المفردات اللغوية المصورة، ومقياس الذكاء المصور لتقويم الكفاية العقلية. حيث قمنا بعقد مقارنة تحليلية بين تلك الاختبارات من حيث وظيفتها والنقاط الإيجابية والسلبية لكل منها. وقد توصلت البحث رغم مرور عقود من الزمن وفي غياب أدوات جديدة إلى فاعلية تلك الأدوات في تشخيص صعوبات ذوي التعلم إلى حين التوصل إلى مقاييس متطورة تستجيب للتطورات المتلاحقة في شتى العلوم وتسهم في تشخيص الحالات المتنوعة لهذه الفئة.

الكلمات المفتاحية: التشخيص؛ اختبارات الذكاء؛ ذوي صعوبات التعلم.

Abstract: The article aims to identify the assessment methods and tools used in special education, specifically in order to diagnose people with learning difficulties, whether developmental or academic. Where we relied on a sample of those tools represented in the famous intelligence tests in the educational community, which are: the Stanford-Binet Scale, the Wechsler Scale for Children's Intelligence, the Godanov Scale, the McCarthy Mental Ability Scale, the Pictorial Vocabulary Scale, and the Pictorial Intelligence Scale for evaluating mental adequacy. Where we made an analytical comparison between those tests in terms of their function and the positive and negative points for each one. Despite the passage of decades and the absence of new tools, the research has found the effectiveness of these tools in diagnosing people with learning difficulties until advanced measures are reached that respond to the successive developments in various sciences and contribute to diagnosing the various cases of this category.

Keywords: Diagnosis; IQ tests; People with learning disabilities

1- مقدمة

من أجل تطوير وتحسين العملية التعليمية نستخدم التقويم كأداة منهجية تكون بطريقة منظمة وتتضمن معلومات عن سمة معينة سواء كان ذلك بطريقة كمية أو كيفية، وتكون بطريقة متتابعة ومتسلسلة.

تعد عملية قياس وتقويم أداء وسلوك الأفراد ذوي صعوبات التعلم من الموضوعات الأساسية في مجال التربية الخاصة وركناً أساسياً من أركان تدريس وتدريب هذه الفئة، وذلك لعدة أسباب، أهمها استخدام أدوات القياس والتقويم لغرض التعرف على حالات الأطفال غير العاديين وتشخيص حالاتهم وتحويلها إلى البرامج والخدمات التربوية والعلاجية المناسبة لهم، كما تستخدم نتائج تطبيق أدوات القياس في إعداد البرامج التربوية والتعليمية وكذلك التحقق من فاعلية هذه البرامج بما في ذلك برامج تعديل السلوك وتدريب ذوي صعوبات التعلم النمائية والأكاديمية وخاصة ذوي صعوبات التعلم في القراءة والكتابة والحساب.

تصنف أدوات التقويم لدى ذوي صعوبات التعلم إلى أساليب مقننة وأخرى غير مقننة، أما المقننة فهي تلك الاختبارات التي تتميز بإجراءات مضبوطة في الإعداد والتطبيق والتصحيح وتقدير الدرجات وتفسير النتائج، كما يعبر عن أداء ذوي صعوبات التعلم في هذه الاختبارات بدرجات خام تحول إلى قيم معيارية حتى يتمكن من مقارنة أدائه بأداء أقرانه عمرياً أو صفياً.

أما الأدوات غير المقننة كالملاحظة والمقابلة ومقاييس التقدير والاختبارات التحصيلية وقوائم الشطب لها دور في جمع المعلومات، وتعتبر عاملاً مساعداً للأساليب المقننة في اتخاذ القرارات الهامة عن أداء الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

وتهدف الورقة البحثية الحالية إلى التعرف على بعض اختبارات الذكاء المقننة في تشخيص صعوبات التعلم، وذلك من خلال التساؤل التالي:

- ماهي أدوات التشخيص المقننة في تشخيص ذوي صعوبات التعلم؟
- ماهي أهم مظاهر القوة والضعف في تلك الاختبارات؟
- ماهي أبرز الانتقادات الموجهة لتلك الاختبارات؟

2- الإطار النظري والدراسات السابقة:

2-1- تعريف التقويم:

- تم التطرق لتعريف التقويم من جوانب مختلفة، فمن الناحية اللغوية عرّف بأنّه:
- تقدير قيمة الشيء أو الحكم على قيمته، وتصحيح أو تعديل ما أعوج، والتقويم في اللغة من قوم الشيء يعني وزنه و قدره وأعطاه ثمناً معيناً وتعني كذلك صوبه و عدله ووجهه نحو الصواب.
- عرّفه منجد اللغة و الأعلام بأنه " : من قوم الشيء أي عدله و أزال اعوجاجه."
- "وأورد القاموس الفرنسي " le robert " بأن التقويم من " قوم يعني بحث بدقة أو بارتياح عن القيمة أو الثمن.

ومن الناحية الاصطلاحية عرف عثمان (2005) التقويم بأنه " عملية منظمة ينتج عنها معلومات تفيد في اتخاذ قرار أو إصدار أحكام على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات أو الأفكار . وقد أورد الباحثون مفهوم التقويم في جملة من التعريفات منها:

عرف (bloom, 1967) التقويم بأنه "إصدار حكم لغرض ما على قيمة الأفكار أو الأعمال أو الحلول أو الطرق أو المواد، وأنه يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير، لتقدير مدى كفاية الأشياء ودقتها وفعاليتها، ويكون التقويم كمياً أو كيفياً".

وأضاف (Gronlund, 1976) في تعريفه للتقويم بأنه " عملية منهجية، تحدّد مدى ما تحقق من الأهداف التربوية من- قبل الطلبة، وأنه يتضمن وصفاً كمياً وكيفياً، بالإضافة إلى إصدار حكم على القيمة. (أبو جادوا، 2006، 406)

ويمكن إيجاز التقويم التربوي في بعض النقاط كما أشار إليها" مصطفى نمر دعمس "في كتابه بعنوان "إستراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته "عام (2008) وهي:

- التقويم هو إصدار قيمة الشيء مع التصحيح أو التعديل.
- إصدار أحكام على موضوع التقويم) أشخاص أو برامج... إلخ.
- التقويم وسيلة المعلم، في الحكم على مدى تقدم تلاميذه نحو الأهداف التربوية المنشودة؟
- التقويم عملية تربوية مستمرة، شاملة، تشخيصية، علاجية، تهدف إلى إصدار حكم على التحصيل الدراسي للطلاب.
- التقويم هو عملية تجميع وتحليل منظم للبيانات والمعلومات الضرورية لصنع القرارات، وهو عملية تلجأ إليها معظم المؤسسات لتقويم برامجها منذ بداية تنفيذها وتطبيقها. (دعمس، 2008، 19)

2-2- اختبارات الذكاء:

تعتبر اختبارات الذكاء من أهم المحكات التي تستعمل في تشخيص ذوي صعوبات التعلم في مجال التربية الخاصة، ورغم أهميتها إلا أنها ما انفكت تتلقى من حين لآخر بعض الانتقادات من لدن مستعمليها من المختصين والمهتمين في مجال تشخيص ذوي صعوبات التعلم ومن هذه الانتقادات ما يلي ذكره:

2-2-1- الانتقادات الموجهة إلى إجراءات تطبيق اختبارات الذكاء

يقصد بذلك تلك الانتقادات الموجهة إلى إجراءات تطبيق اختبارات الذكاء حيث تستلزم إجراءات التطبيق عدداً من الشروط الخاصة بكل اختبار منها ما يتعلق بكفاءة الفاحص، وظروف المفحوص، ومكان وزمان إجراء الاختبار.

2-2-2- محتوى اختبارات الذكاء

يقصد بذلك تلك الانتقادات الموجهة إلى صدق المحتوى لتلك الاختبارات من حيث محتواها أنها متحيزة ثقافياً، وكذلك تحيزها الأكاديمي أو التحصيلي.

2-2-3- صدق اختبارات الذكاء

يقصد بذلك تلك الانتقادات الموجهة إلى صدق اختبارات الذكاء، وخاصة من حيث صدق المفهوم، والصدق التنبؤي، وذلك بسبب اختلاف المفاهيم أو الأسس النظرية التي بنيت عليها تلك المقاييس،

وبالتالي اختلف محتوى تلك الاختبارات، كما اختلفت معاييرها وخاصة قدرتها على الصدق التنبؤي، كما انتقدت اختبارات الذكاء من حيث صدقها التلازمي، إذ يتأثر صدق تلك الاختبارات بنوع المحك المستخدم في قياس الصدق التلازمي لمقياس الذكاء. (بطرس، 41، 2010)

2-3- ذوي صعوبات التعلم:

2-3-1- تعريف ذوي صعوبات التعلم:

يعرف السيد سليمان (2003) صعوبات التعلم بأنها مفهوم يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الأفراد داخل الفصل الدراسي العادي ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط يظهرون اضطراباً في العمليات النفسية الأساسية والتي يظهر أساسها من خلال التباين الواضح بين التحصيل المتوقع والتحصيل الفعلي لديهم في المهارات الأساسية لفهم أو استخدام اللغة المقروءة أو المسموعة والمجالات الأكاديمية الأخرى. (السيد سليمان، 2003، 33).

2-3-2- محكات تشخيص ذوي صعوبات التعلم:

تحتاج عملية تشخيص حالات صعوبات التعلم إلى الاعتماد على عدد من المحكات المعيارية لتشخيص الحالات تشخيصاً دقيقاً ومنها: محك التباين والاستبعاد ومحك التفاوت في القدرات العقلية والتحصيلية وهو محل البحث الحالي، ومحك التربية الخاصة ومحك المشكلات المرتبطة بتأخر النضج ومحك العلامات النيورولوجية.

3- أساليب وأدوات التقويم المقننة في تشخيص ذوي صعوبات التعلم:

3-1- مقياس ستانفورد بينيه:

3-1-1- تعريف المقياس: ظهر هذا المقياس في عام 1905 م على يد بينيه وسيمون في فرنسا ، ويتكون الاختبار من 30 فقرة متدرجة في الصعوبة وتغطي الفئات العمرية من 3-11 سنة ، ولكن في عام 1916 جرى تطوير المقياس في جامعة ستانفورد في أمريكا على يد تيرمان وميريل ، وعرف منذ ذلك الوقت باسم مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ، وقد بني هذا المقياس على عدد من الافتراضات أهمها مفهوم الذكاء والذي يتضمن عدداً من القدرات العقلية أهمها التذكر والتفكير والملاحظة والتأزر البصري الحركي ، وتوازي العمر العقلي والعمر الزمني ، ثم تمايز الأداء مع تمايز العمر. (الكيلاني والروسان، 2014)

3-1-2- وصف المقياس: يغطي هذا المقياس الفئات العمرية من سن 2 وحتى سن 18 بواقع 6 اختبارات في كل فئة عمرية ، ويقوم بتطبيقه أخصائي في علم النفس ، وتستغرق عملية تطبيق المقياس من 30 إلى 90 دقيقة ، أما تصحيحه فيستغرق من 30-40 دقيقة .
دلالات صدق الصورة الأصلية من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء:

• مفهوم الذكاء العام والذي يبدو في عدد من القدرات العقلية كالتذكر والتفكير والملاحظة والتأزر البصري الحركي

• توازي العمر العقلي مع العمر الزمني في الأداء على المقياس.

• تمايز الأداء العقلي مع تمايز العمر.

دلالات ثبات الصورة الأصلية من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء:

• توفرت دلالات عديدة عن ثبات المقياس باستخدام طريقة الصور المتكافئة من المقياس (الكيلاني و الروسان، 2014)

3-1-3- إجراءات تطبيق مقياس ستانفورد بينيه:

- تهيئة ظروف المكان المناسب لعملية تطبيق المقياس على المفحوص.
- توفير الزمن المناسب لعملية تطبيق المقياس على المفحوص.
- توفير جو من الألفة بين الفاحص والمفحوص قبل البدء في عملية تطبيق المقياس.
- تحديد العمر الزمني للمفحوص بالسنة والشهر.
- تحديد العمر القاعدي للمفحوص ، ويعرف العمر القاعدي بأنه ذلك العمر الذي ينجح فيه المفحوص على جميع اختبارات ذلك العمر.
- تحديد العمر السقفي للمفحوص ، ويعرف العمر السقفي بأنه ذلك العمر الذي يفشل فيه المفحوص على جميع اختبارات ذلك العمر.
- تحديد العمر العقلي للمفحوص.
- تحديد نسبة ذكاء المفحوص. (الكيلاني والروسان، 2014)

3-2- مقياس وكسلر للذكاء:

3-2-1- تعريف المقياس:

يعتبر من مقاييس القدرة العقلية المعروفة في مجال التربية وعلم النفس، ظهر نتيجة للانتقادات الموجهة لمقياس ستانفورد بينيه من حيث الأسس النظرية التي بني عليها ومن حيث دلالات صدقه وثباته وإجراءات تطبيقه وتصحيحه وهي:

- مقياس وكسلر للذكاء الكبار.
- مقياس وكسلر للذكاء الأطفال.
- مقياس وكسلر للذكاء في مرحلة ما قبل المدرسة.
- بناء مقاييس وكسلر تستند الى تعريفه للذكاء " على انه القدرة الكلية العامة على القيام بفعل مقصود والتفكير بشكل عقلائي والتفاعل مع البيئة بكفاية " ويضيف وكسلر إلى ذلك المفهوم عدداً من السمات الشخصية المتمثلة في الدافعية والمثابرة وال ضبط الذاتي.
- والإضافة الجديدة التي قدمها وكسلر في اختباره، ممثلة في حصول المفحوص على ثلاث نسب للذكاء هي:

• نسبة الذكاء اللفظي.

• نسبة الذكاء الأدائي.

• نسبة الذكاء الكل (الكيلاني والروسان، 2014)

3-2-2- وصف عام لمقاييس وكسلر للذكاء:

قياس القدرة العقلية للمفحوص ومن ثم تحديد موقعه على منحنى التوزيع الاعتدالي للقدرة العقلية، ويصلح مقياس وكسلر لقياس ذكاء الكبار للفئات العمرية من سن 16 فما فوق، في حين يصلح مقياس وكسلر لذكاء الاطفال للفئات العمرية من 6 إلى 17 سنة، أما مقياس وكسلر لذكاء الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة فيصلح للفئات العمرية من 4 إلى 6,5 سنوات.

يستغرق المقياس لتطبيقه من 50 إلى 70 دقيقة، أما الوقت اللازم لتصحيحه فيستغرق من 30 إلى 40 دقيقة. (الكيلاني والروسان، 2014)

3-2-3- وصف مقياس وكسلر لذكاء الكبار: يتألف من قسمين لفظي وأدائي ولا يتضمن اختبارات بديلة ويعطى بالترتيب.

3-2-4- وصف لمقياس وكسلر لذكاء الاطفال: يتألف من 326 فقرة موزعة على الاختبارات الفردية المكونة من لكل من القسم اللفظي والادائي.

3-2-5- وصف مقياس وكسلر لذكاء الاطفال في مرحلة ما قبل المدرسة:

يتكون من قسمين لفظي وأدائي تتضمن 11 اختبار فرعياً مرتباً (الكيلاني والروسان، 2014)

3-2-6- تطوير صورة معربة ومعدلة من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال:

• إعداد الصورة الأولية من المقياس ، بعد حذف وإضافة بعض الفقرات التي تناسب البيئة.

• تجريب الصورة الأولية من المقياس في ثلاث فئات عمرية هي 7,5 – 10,5 – 13,5

على عينة تجريبية وذلك بهدف تنقيح الصورة.

• ترجمة المقياس من الصورة الانجليزية إلى العربية.

• عولجت البيانات الإحصائية وذلك للتوصل إلى دلالات صدق وثبات وفعالية فقرات المقياس

• طبقت الصورة الأولية من المقياس في عينة تجريبية قوامها 120 مفحوصا مختلفة الأعمار بهدف

التوصل إلى صورة معدلة. (الكيلاني والروسان، 2014)

3-3- مقياس جودانف – هاريس للرسم (رسم الرجل):

3-3-1- تعريف المقياس : ظهر عام 1963 من مقاييس القدرة العقلية ويصنف ضمن مقاييس

الشخصية كأحد الاختبارات الإسقاطية ، في البداية اسمه اختبار رسم الرجل ثم روجع وطور إلى مقياس

جودانف هاريس للرسم. (الكوافحة، 162، 2010)

3-3-2- وصف المقياس :

يهدف إلى قياس وتشخيص القدرة العقلية والسمات الشخصية للمفحوصين من سن 3-15 سنة، يعتبر من

مقاييس الذكاء غير اللفظية المقننة والتي تطبق بطريقة فردية أو جماعية، يعطي هذا الاختبار بعد تطبيقه

درجة خام تحول إلى درجة معيارية ثم إلى نسبة ذكاء، يستغرق تطبيقه من 10 إلى 15 دقيقة، وتصحيحه

وتفسيره من 10 إلى 15 دقيقة. (الكوافحة، 162، 2010)

3-4- مقياس مكارثي للقدرة العقلية للأطفال:

3-4-1- تعريف المقياس:

ظهر عام 1972 يقيس الذكاء العام للأطفال وخاصة ذوي صعوبات التعلم.

3-4-2- الوصف : يتألف من ستة مقاييس أساسية مجموعها (18) اختبار فرعياً هي:

المقياس اللفظي، الأدائي الإدراكي، الكمي، الحركي، التذكر، المعرفي العام.

• يقيس مجالات القدرة العقلية السابقة.

• يصلح للفئة العمرية من 2,5 إلى 8,5 يطبق بشكل فردي ، من قبل أخصائي في علم النفس أو التربية الخاصة.

• يعطي المقياس بعد تطبيقه ثلاث درجات تمثل العمر العقلي والدرجة المعيارية والدرجة المثنية.

• يستغرق تطبيقه ساعة وتصحيحه 30 دقيقة. (الكوافحة. 2010)

3-5- مقياس المفردات اللغوية المصورة:

ظهر عام 1959 يصلح للأطفال العاديين والمعاقين عقلياً، من مقاييس القدرة العقلية وخاصة لدى الفئات التي تعاني من الاضطرابات اللغوية التعبيرية، يعتبر من المقاييس غير اللفظية حيث يطلب من المفحوص أن يشير إلى الإجابة الصحيحة فقط. (الروسان، 1999).

3-5-1- وصف المقياس:

يتألف المقياس من صورتين متكافئتين (A) و (B) وفي كل منهما 75 فقرة ويهدف المقياس إلى قياس وتشخيص القدرة العقلية للمفحوص حيث تحول الدرجة الخام على المقياس إلى درجة متينيه، ودرجة تمثل العمر العقلي ودرجة تمثل نسبة الذكاء، ويصلح هذا المقياس للفئات العمرية من سن 2 الى سن 18 ويقوم به أخصائي في علم النفس وأخصائي اللغة وأخصائي تربية خاصة ويطبق بشكل فردي ويستغرق تطبيقه من 10-15 دقيقة، وتصحيحه من 10-15 دقيقة، ويستخدم مع فئات الاضطرابات اللغوية التعبيرية .

4- مناقشة النتائج:

يعتبر المقياس ستانفورد بينيه للذكاء من أشهر اختبارات الذكاء وأقدمها، وتوفرت له دلالات صدق وثبات ومعايير، كما يعتبر المقياس من أشهر اختبارات الذكاء الفردية والتي تغطي الفئات العمرية الدنيا. وهو كذلك من المقاييس المفضلة لدى الأخصائيين في علم النفس والمهتمين بقياس القدرة العقلية. أما :
مظاهر ضعف المقياس فهي أنه لا يقيس أبعاد متعددة في القدرة العقلية كمقياس وكسلر للذكاء، ولا يناسب مقياس ستانفورد بينيه الأطفال غير العاديين في قدرتهم العقلية، بسبب تشبع المقياس بالناحية اللفظية. وأيضاً صعوبة تصنيف فقرات مقياس ستانفورد بينيه وتحليلها عاملياً.

ومن خلال مراجعة تمت عام 1972 م لم تتضمن تغيراً في مواقع الفقرات في الفئات العمرية.

كما لم تتضمن نفس المراجعة إشارات عن دلالات صدق وثبات المقياس في صورته الجديدة.

• صعوبة إجراءات تطبيق وتصحيح وتفسير مقياس ستانفورد بينيه للذكاء. (الكيلاني والروسان، 2014)

أما مظاهر قوة مقياس وكسلر فهو يعتبر من المقاييس التي تتوفر فيها دلالات عالية من الصدق والثبات. كما أنه من المقاييس التي تقيس عدداً متبايناً من القدرات العقلية التي تتطوي تحت مفهوم الذكاء العام. ويفيد في قياس وتشخيص حالات تدني القدرة العقلية. ويعطي تطبيق مقياس وكسلر ثلاث نسب للذكاء هي

نسبة الذكاء اللفظي والأدائي والكلي. أما مظاهر ضعف المقياس: فهو يعتبر من المقاييس التي تقيس القدرة العقلية العامة ولا يقيس الاستعداد العقلي أو مدى تفاعل الفرد مع بيئته أو نضجه الانفعالي والاجتماعي والثقافي. وكذلك لقياس الذكاء لدى الأطفال وخاصة القسم اللفظي متأثراً بالتحصيل المدرسي وهو من المقاييس التي تغطي نسب ذكاء تتراوح ما بين 45-155 في حين أن الدرجة الكلية للمقياس تتراوح بين 40 - 166. ولا يتضمن المقياس تصنيفاً لدرجات القدرة العقلية التي تقل عن نسبة ذكاء 40. ويعتبر مقياس وكسلر لذكاء الأطفال من المقاييس التي تتطلب دراية وخبرة وكفاءة عالية في تطبيقه وتصحيحه. (الكيلاني والروسان، 2014)

أما مظاهر القوة مقياس جودانف - هاريس للرسم (رسم الرجل) فهو من المقاييس الأدائية التي يسهل تطبيقها من قبل الأخصائي في علم النفس أو التربية الخاصة أو الأباء وذلك لسهولة الإجراءات في تطبيقه وتصحيحه. ويعتبر من المقاييس التي تصلح لأغراض قياس وتشخيص القدرة العقلية وقياس سمات الشخصية. لذا يعتبر مقياس إسقاطي في قياس الشخصية، يوفر للأخصائي معلومات عن قدرات الشخص وسماته. أما مظاهر الضعف فيعتبر من المقاييس المسحية المبدئية في قياس وتشخيص القدرة العقلية ولم يتوفر فيه دلالات صدق مع محك التحصيل المدرسي. كما يعتبر من المقاييس الشخصية، وقد يعتبر من المقاييس الإسقاطية والذي قد يعطي دلالات إكلينيكية عن أداء المفحوص. ويسهل على الأخصائي تطبيقه وتصحيحه وفق معايير خاصة بالمقياس، ولكن قد يساء استخدامه من قبل المدرسين والأباء الذين يصعب عليهم تطبيقه وتصحيحه وفق معايير خاصة. (الكوافحة، 2010، 163)

في حين مظاهر القوة لمقياس مكارثي للقدرة العقلية للأطفال: تمثلت في أنه يعتبر من المقاييس المصححة بطريقة قياس وتشخيص عدد من القدرات العقلية كالقدرة اللفظية، الأدائية، العددية، ويعتبر من المقاييس الأساسية والفرعية المرتبة بطريقة تساعد على نشاط المفحوص وإثارة دافعيته وخاصة من حيث الترتيب. كما يعتبر من المقاييس التي تصلح لقياس وتشخيص الأطفال الذين يشك أن لديهم صعوبات تعلم تتمثل في قياس مظاهر التأخر البصري حركي، الإدراك المعرفي، ولقد توفرت فيها دلالات صدق وثبات ومعايير تبرر استخدامه مع الأطفال. أما مظاهر الضعف في هذا المقياس فهو من مقاييس القدرة العقلية العامة. تتطلب عدداً من الكفايات المهنية لتطبيقه وتفسير نتائجه قد يساء استخدامه إن لم يكن أخصائي نفسي أو في تشخيص صعوبات التعلم وتتضمن عدداً من القدرات الفرعية كاللفظية، الأدائية، العددية لكنه لم يتضمن قياس السمات الشخصية والاجتماعية ولم يتضمن القدرة على التفكير المجرد.

كما أنه توفرت فيه دلالات صدق وثبات ومعايير تبرر استخدامه لكنه بحاجة إلى مزيد من دراسات الصدق والثبات وخاصة مع فئات التربية الخاصة. كما تقيس القدرة العقلية العامة وخاصة ذوي صعوبات التعلم يذكر كوفمان تدني نسبة الذكاء التي يحصل عليها الأطفال ذوي صعوبات التعلم على هذا المقياس عن أدائهم على مقياس وكسلر بحوالي 15 درجة مما يستدعي أن تعزز نتائج الأداء على هذا المقياس بمقاييس أخرى للقدرة العقلية. ويصلح هذا المقياس للأطفال من سن 2,5 إلى 8 ولكن لا يصلح للأطفال الذين هم فوق الثامنة. (الكوافحة، 2010)

أما مظاهر القوة مقياس المفردات اللغوية المصورة فهو يعتبر من المقاييس التي لا تتطلب استخدام اللغة اللفظية التعبيرية في الأداء على فقرات المقياس، ويكون مناسباً للأطفال الذين يعانون من مشكلات لغوية تعبيرية مثل ذوي صعوبات التعلم والمعاقين عقلياً، كما يسهل على الأخصائي النفسي أو أخصائي التربية الخاصة تطبيقه وتصحيحه واستخراج نتائجه في وقت قصير جداً. في حين تتمثل مظاهر ضعف المقياس: في أنه يعتبر من المقاييس العقلية التي تقيس مظهراً واحداً من مظاهر القدرة العقلية ألا وهو مظهر اللغة الاستقبالية، ويعتبر المقياس من المقاييس العقلية التي تقيس مظاهر محددة في اللغة الاستقبالية كالأسماء والافعال والصفات ولكنه لا يتضمن مظاهر أخرى في اللغة الاستقبالية كالحروف والظروف. وهو من المقاييس التي يتأثر أداء المفحوص عليها بعوامل معينة مثل فهم تعليمات المقياس المتعلقة بتطبيقه. (الروسان، 1999).

4-الخلاصة:

كما ذكر الكيلاني والروسان، (2014) وغيرهما من المشتغلين في علوم التربية عموماً والتربية الخاصة بشكل خاص ومهما كانت الانتقادات الموجهة إلى مقاييس الذكاء من حيث صدقها ومعاييرها وشروط إجرائها، فإنها الأكثر فعالية في قياس وتشخيص القدرة العقلية وتحديد مكان المفحوص على منحنى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية، وقد يكون ذلك رداً مناسباً على الانتقادات الموجهة إلى مقاييس الذكاء ممن لا يؤمنون بأهمية وقيمة اختبارات الذكاء، إذ يبقى السؤال الموجه إلى من يعارضون استخدام اختبارات الذكاء: ما هو البديل لقياس وتشخيص القدرات العقلية لذوي صعوبات التعلم سواء أكانت النمائية منها أو الأكاديمية؟

- الإحالات والمراجع:

- أبو جادو، صالح محمد علي. (2006). علم النفس التربوي. ط5. عمان. الأردن: دار المسيرة.
- إبراهيم، صوفيا إبراهيم السيد. (2009). برنامج لتنمية بعض المفاهيم الرياضية لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم باستخدام بعض برامج الكمبيوتر. رسالة ماجستير في دراسات الطفولة غير منشورة، جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة.
- بطرس، حافظ بطرس. (2010). محاضرات في التقويم والتشخيص في التربية الخاصة. كلية رياض الاطفال: جامعة القاهرة. ص41. شوهذ 15 فيفري 2021. <http://www.help-curriculum.com/wp-content/uploads/2013/09>
- دعمس، مصطفى نمر. (2008). إستراتيجيات التقويم التربوي الحديث وأدواته. دط. دار غيداء للنشر والتوزيع.
- الروسان، فاروق. (1999). أساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

- السيد، سليمان. (2003). صعوبات التعلم: تاريخها، مفهومها، تشخيصها، علاجها، القاهرة: دار الفكر العربي.
- عثمان، محمد (2005) أساليب التقويم التربوي. دط. عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- الكوافحة، تيسير مفلح. (2010) . القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة. ط3. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- الكيلاني، عبد الله زيد والروسان، فاروق. (2014) . التقويم في التربية الخاصة. ط4. الأردن: دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.